

التأثيرات الإصلاحية لقبيلة كنته في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

The reforming influences of the Kunta tribe in Western Sudan during the 18th and 19th centuries AD

ط.د. محمد بن بحان^{1*}، د. نواصر عبد الرحمان²

¹ جامعة تامنغست (الجزائر)، مخبر الموروث العلمي و الثقافي لمنطقة تامنغست

bebahane.mohammed@univ-tam.dz

² جامعة تامنغست (الجزائر)، مخبر الموروث العلمي و الثقافي لمنطقة تامنغست

nouacerabd@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/10/28 تاريخ القبول: 2025/01/11 تاريخ النشر: 2025/01/31

ملخص: من القبائل التي ذاع صيتها في السودان الغربي آل كنته بفضل جهودها الإصلاحية التي أثّرت في الجانب الديني والسياسي والعلمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي في السودان الغربي بنشر الإسلام والثقافة العربية، وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بقبيلة كنته وتأثيراتها المختلفة في بلاد السودان الغربي والمحافظة على مورثها الحضاري، ومن نتائج هذه الدراسة التعرف على الإرث الحضاري الذي خلفته قبيلة كنته في السودان الغربي وتأثيرها في مختلف الجوانب.

كلمات مفتاحية: قبيلة كنته، السودان الغربي، التأثيرات الإصلاحية، انتشار الإسلام.

Abstract: One of the tribes that gained fame in Western Sudan is the Kunta family, , thanks to its reform efforts that influenced the religious, political, scientific, cultural, social and economic aspects of Western Sudan, by spreading Islam and Arab-Islamic culture.

This study aims to introduce the Kinta tribe and its various influences in Western Sudan, and to preserve its cultural heritage. Among the results of this study is to identify the cultural legacy left by the Kinta tribe in Western Sudan, and its influences in various aspects of life.

Keywords: Kunta tribe; Western Sudan; Reform influences; The spread of Islam.

1. مقدمة:

كان لقبيلة كنته دورا فاعلا في بلاد السودان الغربي من خلال نشاط الكنتيين الذين قاموا بالدعوة عن طريق الوعظ والإرشاد بإرسال الرسائل للولاة والرعية ووعظهم وإرشادهم، فكان علماء كنته يمثلون المرجعية الدينية والعلمية، حيث ساهموا في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية واللغة العربية وكذا الطريقة القادرية في السودان الغربي، وبذلك أثروا في مختلف جوانب الحياة. لذلك يتناول هذا المقال تأثير قبيلة كنته في إحداث إصلاحات دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي، والتي نجيب عنها من خلال الأسئلة الفرعية التالية: ما هي طبيعة التأثيرات الإصلاحية التي أحدثتها قبيلة كنته في السودان الغربي؟ وما هي العوامل التي ساهمت في نجاح قبيلة كنته في نشر أفكارها الإصلاحية؟

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تاريخ قبيلة كنته وأصولها و تتبع التأثيرات الدينية والسياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي قامت بها قبيلة كنته في السودان الغربي، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي من أجل التعرف على تاريخ قبيلة كنته وتأثيرها الإصلاحي في السودان الغربي.

2. قبيلة كنته والسودان الغربي

أ. السودان الغربي: يُعد السودان الغربي واحداً من أقسام بلاد السودان الكبرى،

تلك البلاد التي سماها المؤرخون العرب المسلمون ببلاد السودان نسبة لسواد لون سكانها، ويحد بلاد السودان الكبرى من الشمال الصحراء الكبرى، ومن الجنوب الغابات الاستوائية، ومن الشرق البحر الأحمر، ومن الغرب المحيط الأطلسي، وهي المنطقة التي قُسمت إلى **سودان شرقي وأوسط وغربي**، ويبدأ السودان الغربي من الشرق من ثنية نهر النيجر وينتهي بالمحيط الأطلسي، أما حدوده من الشمال والجنوب فهي حدود بلاد السودان الكبرى نفسها. (امحمد 2021.2022 ، 148)

التأثيرات الإصلاحية لقبيلة كنته في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

ب. **قبيلة كنته: 1 - أصلها:** يعود نسب قبيلة كنته إلى الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري فاتح إفريقيا ومؤسس مدينة القيروان، ومن أبرز المصادر التاريخية التي تتحدث عن نسبهم **مخطوط نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي**، حيث جاء فيه أن الشيخ باي بن عمر يقول: "اتفقت كلمة أهل الصحراء على أن كنته من نسل عقبة بن نافع (الكنتي بلا تاريخ، 3)، ومن خلال هذا القول الذي يؤكد على حدوث شبه إجماع من كبار القبائل الساكنة للمنطقة أن أصل آل كنته من نسل الصحابي الجليل عقبة بن نافع فاتح المغرب الإسلامي، نستنتج أن توغلهم في منطقة السودان كان بدافع نشر الإسلام.

2 - **تطورها:** يرى الفرنسي بول مارتي في كتابه "كنته الشرقيون" أن هذه القبيلة مرت بثلاث مراحل أساسية وهي: **المرحلة الأسطورية:** تمتد من نهاية القرن السادس الميلادي حتى بداية القرن الخامس عشر الميلادي، سُميت هذه المرحلة بـ "الأسطورية" لأنها تعتمد على سرد الأساطير التي تنتقل نسب كنته حيث يحاول الفرنسي بول مارتي إدخال الشك في نسب هذه القبيلة المثبت نسبها في مختلف الكتب التاريخية على غرار **جمهرة ابن حزم والإصابة في أخبار الصحابة لابن حجر العسقلاني ودرر السحابة للسيوطي**، على أنها تنسب لعقبه بن نافع الفهري، وبذلك تفقد ما أراد بول مارتي الذهاب إليه.

مرحلة الرواية التاريخية: تبدأ من القرن الخامس عشر الميلادي وتستمر حتى ولادة الشيخ سيدي المختار الكنتي الكبير، وفي هذه المرحلة ركز بول مارتي على الروايات التاريخية التي تتحدث عن وصول الكنتيين إلى بلاد السودان واستقرارهم بها خاصة وصول العاقب الذي بنى مسجدا في ولادة حوالي النصف الثاني من القرن السابع الميلادي، كما تحدث عن كيفية انتقال الزعامة بين أبناء الأسرة الكنتية بقتل الأبناء الذكور ماعدا من يقع عليه اختيار الأب، وإن هذه العادة تنتسب إلى عقبة بن نافع واستمرت حتى عهد الشيخ أحمد البكاي (مارتي 1985، 20-23) الذي سعى جاهدا لزراعة الشوك والظنون في تاريخ قبيلة كنته ووصفها بأوصاف لا تمت للإسلام بصلة لضرب الإسلام والمسلمين في بلاد السودان الغربي.

المرحلة التاريخية الحاسمة: تشمل القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وهي الفترة التي عاش فيها الشيخ سيدي المختار الكنتي ، الذي توفي عام 1811م ، تضم فترة الشيخ المختار الكنتي وأبناءه من بعد وخاصة الشيخ محمد الخليفة. (مارتي 1985، 39).

3- أماكن انتشارها: تنتشر هذه القبيلة في كل من موريتانيا وجنوب المغرب ومالي والنيجر وتوات والسنغال وهذا ما أورده بول مارتي في كتابه **كننة الشرفيون**: كننة هي تلك القبيلة القوية والتي تدرج فروعها المختلفة ابتداء من توات حتى منطقة زيندر بواسطة الطوق الغربي من الصحراء الكبرى المتمثل في توات وأدرار الموريتاني وتقانت والعصابة والحوض والأزواد ونهر النيجر وأدرار إفوغاس (مارتي 1985، 51).

4- فروعها: تنقسم العائلة الكنتية إلى ثلاثة فروع وهي: ذرية سيدي محمد الكنتي الصغير بن سيد أحمد البكاي بودمعة بن سيدي محمد الكنتي الكبير، وأغليبتهم بموريطانيا ويعرفون ب**كننة الغربيون** ثم ذرية الطالب بوبكر بن سيد أحمد البكاي بودمعة بن سيدي محمد الكنتي الكبير، ويعرفون بالهمال و ذرية سيد أعمر الشيخ بن سيدي أحمد البكاي بودمعة بن سيدي محمد الكنتي الكبير (المغيلي 2007، 18)، حيث يشير المؤرخ أبوضيف إلى أن هناك قبيلة عربية واحدة كان لها تأثير هائل في إسلام الزنوج في منطقة جنوب الصحراء ومنطقة النيجر الوسطى هي **قبيلة كننة** التي هاجرت في القرن التاسع الهجري من موطنها الأصلي في توات إلى أطراف مدينة تمبكتو، ومع مرور الوقت اندمجت هذه القبيلة في البيئة المحلية وأصبحت تُعرف كقبيلة مغربية، ويضيف المؤرخ أبوضيف أن الطريقة القادرية تدين لقبيلة كننة بانتشارها الواسع في غرب إفريقيا؛ نظرا للدور الذي قام به آل كننة في نشر تعاليم الإسلام و التصوف، مما أسهم في انتشار الإسلام بشكل كبير في هذه المناطق. (عنيش لن 2015 ، 103-104)، ومن خلال ما سبق ما هي التأثيرات المختلفة لقبيلة آل كننة في منطقة السودان الغربي؟

3. التأثيرات المختلفة لقبيلة آل كننة في منطقة السودان الغربي:

التأثيرات الإصلاحية لقبيلة كنته في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

١. التأثيرات الدينية: لعب الإسلام بعد وصوله لشمال إفريقيا دوراً كبيراً في نشر الثقافة العربية والإسلامية في السودان الغربي، وكان لآل كنته النصيب الأكبر في ذلك من خلال:

- نشر الإسلام: لعبت قبيلة كنته دوراً بارزاً في نشر الإسلام بالسودان الغربي من خلال نشاط الطريقة القادرية و الاهتمام بالتعليم وممارسة التجارة وكان الدور البارز للشيخ المختار الكنتي (ت 1226هـ - 1811م)، الذي ألف الأوراد والأدعية والأذكار ونظم القصائد وأنشأ المدارس لنشر الإسلام والطريقة القادرية إلى جانب ما قام به ابنه محمد الشيخ الكنتي (1241هـ-1826م) من دور في نشر الإسلام و اللغة العربية في شنقيط وباقي المناطق من السودان الغربي .

- الطريقة القادرية: كان للأسرة الكنتية تأثيرها الواضح في ميدان الحركة الصوفية، حيث أسسوا طرقاتاً صوفية فرعية نسبت إليهم بعد انتمائهم إلى الطريقة القادرية، كالطريقة البكائية القادرية نسبة لأحمد البكاي الكنتي الجد والطريقة المختارية القادرية نسبة للمختار بن أحمد الكنتي، حيث أسس الشيخ سيد عمر بن الشيخ سيد أحمد البكاي هذا الفرع من الطريقة القادرية في القرن السادس عشر الميلادي والذي التقى بالشيخ محمد عبد الكريم المغيلي في توات وأخذ عنه الطريقة القادرية.

ومع ظهور الشيخ سيدي المختار الكنتي (1720 و 1811م) الذي تميز بغزارة علمه و استقامته، قامت الزوايا التابعة له بنشر العلوم الدينية وتوسيع نطاق الطريقة القادرية التي شملت مناطق واسعة تمتد من جنوب بلاد شنقيط (موريتانيا) وصولاً إلى السنغال والسودان وغينيا، وقد تلقى الشيخ أحمد بن سيدي محمد بن سليمان بن سيدي محمد المخطار تعاليمه عن طريق الشيخ سيدي محمد المختار الكنتي، إضافة إلى مشايخ بارزين مثل الشيخ أحمد بن العربي الأبياري والشيخ محمد العاصي، وما ساعد على انتشار الطريقة القادرية بسرعة في السودان الغربي تعاليمها التي تتسم بالاعتدال والمرونة بعيداً عن التشدد؛ مما جعلها تحظى بقبول واسع في بلاد السودان الغربي (بدوي 2003 ، 69-70). وأنشأ الشيخ المختار الكنتي الكبير الطريقة المختارية التي نسبت إليه والتي عرفت انتشاراً واسعاً في بلاد السودان الغربي بين أهل الشيخ سيديا من بوتلميت في موريتانيا، وجماعة بوكوكنة من تيوران (في انجاسان) في السنغال، بالإضافة إلى جماعات ديباكنكي ومالينكي من غينيا وسونينكي من بياجبارا، كما شهدت

وجود الفولان في ماسينا والرماة والطوارق والفولان في أزواد وفي المنطقة المتصلة بالنيجر وصولاً إلى مالي، وكانت هناك علاقات قوية للقادرية الكنتية مع القيادات القادرية الأخرى في نيجيريا؛ خصوصاً مع أسرة المصلح عثمان بن فودي وشقيقه عبد الله وابنه محمد بلو في مدينة سكوتو (مقالاتي 2009، 6)، ومنذ القرن الخامس عشر الميلادي تحول إقليم توات إلى مركز رئيس لنشر الإسلام في مناطق السودان الغربي، وهذا بفضل جهود قبيلة كنتة التي استقرت في منطقة الأزواد شمال مالي؛ حيث أسسوا فرعاً لزوياتهم، وكان من أبرز شيوخهم الشيخ سيدي المختار الكنتي الكبير شيخ قبيلة كنتة وابناه سيدي محمد وسيدي أحمد، الذين مارسوا التعليم والتجارة في مدينة تمبكتو ونشروا الطريقة القادرية؛ مما أكسبهم مكانة كبيرة في السودان الغربي (الصادقي 2012، 8). وكان لقبيلة كنتة مساهمتها في نشر وترسيخ المذهب المالكي في بلاد السودان الغربي؛ نظراً لتوفر مجموعة من العوامل كان لها الأثر الفعال في انتشاره وترسيخه كما يلي:

- **انتشار المذهب المالكي:** المذهب المالكي أحد المذاهب الفقهية الأربعة في الإسلام أسسه الإمام مالك بن أنس في القرن الثامن الميلادي في المدينة المنورة، وقد انتشر هذا المذهب بشكل واسع في شمال وغرب إفريقيا، وأصبح المذهب الفقهي السائد في السودان الغربي، ويعود ذلك لعدة عوامل أسهمت في تفوق وانتشار المذهب المالكي من أبرزها: - **التجارة والقوافل الصحراوية:** لعب التجار وطرق التجارة عبر الصحراء دوراً محورياً في نشر المذهب المالكي عبر الصحراء إلى السودان الغربي؛ حاملين معهم تعاليم المذهب ومؤلفاته.

- **دور العلماء والفقهاء:** قام العديد من العلماء والفقهاء المالكية برحلات علمية إلى السودان الغربي لنشر مذهبهم؛ حيث أسسوا المدارس والزوايا والمساجد؛ مما ساهم في ترسيخ المذهب بين السكان المحليين، ويظهر تأثر سكان السودان الغربي بالمذهب المالكي من خلال نشاط القضاة الذين تولوا القضاء؛ فقد كانوا على المذهب المالكي، كما يظهر تأثرهم به من خلال ما خلفه من أثر إيجابي في حياة السكان، إلى جانب التأثير الواضح في العبادات خاصة الصلاة.

- **دعم الحكام والسلاطين:** تبنّت العديد من الممالك والإمبراطوريات في السودان الغربي - كإمبراطورية مالي وسونغاي - المذهب المالكي كمذهب رسمي للدولة، هذا الدعم السياسي أسهم في تعزيز مكانة المذهب وانتشاره.

التأثيرات الإصلاحية لقبيلة كنته في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

- تأثير الطرق الصوفية: أثرت الطرق الصوفية خاصة الطريقة القادرية

والتيجانية في السودان الغربي، والتي تتبع المذهب المالكي في الفقه؛ مثل شيوخ الأسرة الكنتية الذين لعبوا دورًا كبيرًا في نشر المذهب من خلال نشاطاتهم الروحية والتعليمية (شعباني 2012، 39).

- الروابط الثقافية والعلمية مع شمال إفريقيا: كانت هناك روابط قوية بين

السودان الغربي ومراكز العلم في بلاد المغرب والأندلس؛ مما أدى إلى تبادل الأفكار وتعزيز المذهب المالكي في بلاد السودان الغربي بنشره وترسيخه ويعود الفضل فيه للعلماء من أمثال أحمد بابا التمبكتي ودليل ذلك كتابه "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" الذي ترجم فيه لعلماء المالكية وأضاف كتاباً آخر كفاية المحتاج لمن ليس في الديباج (أ. جعفري 2020، 121).

- انتشار اللغة العربية: انتشر اللغة العربية كلغة دين وعلم ساعد في نقل

المؤلفات الفقهية المالكية إلى السودان الغربي، وسهل على العلماء والسكان المحليين دراسة المذهب المالكي.

- الاستقرار السياسي والاجتماعي: اعتمد المذهب المالكي كمذهب موحد

ساهم في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، حيث أصبحت هناك مرجعية فقهية واحدة تحكم الأمور الدينية والقضائية؛ مما عزز الوحدة بين مختلف القبائل (شعباني 2012، 35).

إن هذه العوامل أدت إلى ترسيخ المذهب المالكي في السودان الغربي وتأثيره

في مختلف جوانب الحياة وأصبح جزءاً لا يتجزأ من الهوية الدينية والثقافية واستمر تأثيره القوي، وهذا بفضل جهود الكنتيين في السودان الغربي وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والديني خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث إن انتشار الطريقة القادرية الكنتية وجهود علمائها في نشر الإسلام والعربية والمذهب المالكي ساهم بشكل كبير في التأثير على الحياة السياسية في بلاد السودان، ومن تلك التأثيرات الإصلاحية في الجانب السياسي مايلي:

ب - . التأثيرات الإصلاحية السياسية: لعب العلماء الكنتيون دور الوساطة بين القبائل والممالك في السودان الغربي، بما في ذلك حل النزاعات المسلحة بين الطوارق والقبائل العربية، وكذلك بين الممالك مثل دولة ماسينا والدولة الفودية، وكانت تتم استشارة العلماء الكنتين في تعيين الأمراء والزعماء لضمان الاستقرار.

- تنصيب الأمراء ورؤساء القبائل: لعب الكنتيون دورا كبيرا في التشاور وتقديم النصيحة من أجل تنصيب الأمراء ورؤساء القبائل خدمة للمصلحة العامة، ومن ذلك تنصيب غميري ابن ابتيت سلطانا لتكدمت بعد تدخل الشيخ المختار الكنتي الكبير؛ ولكن بعد تجربته وطغيانه أسندها إلى الباشا بن انتيفاد، إضافة إلى فض النزاع بين غميري وعمه خميكا الذي تلقى السند من طرف قبيلة أولميدن ومحاصرة غميري، ونظرا لتوسط الشيخ المختار الكنتي الكبير فض النزاع وقبلوا به أميرا إضافة إلى رعاية الشيخ لمحمد بن رحال لخلافة ابن عمه محمد بن يوسف من البرابيش، وفي نفس السياق نجد الشيخ سيدي أحمد البكاي يتدخل لتعيين لاق ماما أمين وكال قبيلة توقي الترقية مما عاد بالنفع على كفدرالية أولميدن (امحمد 2021.2022 ، 227)، وهذا ما يبين مكانة الأسرة الكنتية بين سكان السودان الغربي بمختلف أطيافهم وقبولهم بأراء علمائها لفض النزاعات واستشارتهم في تعيين الأمراء وقادة القبائل من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار.

- الحفاظ على الأمن والاستقرار: ساهم الكنتيون في بسط الأمن عن طريق الوساطة بين القبائل الطوارق وعرب البرابيش وبين الطوارق سلطنة والرماء وبين الطوارق والقبائل العربية في الأزواد منهم أولاد داود إلى جانب صد الهجمات على القوافل التجارية من قطاع الطرق واللصوص، وفي هذا الصدد بعث الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير رسالة إلى الصالح بن محمد البشير والأمير كاوي بن كادران سلطان الطوارق من أتباع الطريقة القادرية تتضمن المتسببين في انعدام الأمن وسبل وأساليب التصدي لهم (امحمد 2021.2022 ، 232) إضافة إلى مراسلات الشيخ محمد الخليفة ومنها مراسلاته مع العائلة الفودية الشيخ عثمان الفودي وإخيه عبدالله وابنه محمد بل والمعروفه بالرائفة والمتعلقة بمواقفهم في الجهاد والاحكام السلطانية المثلي وفق المرجعية السنية المالكية (الخليفة 2013 ، 25)، وواصل الكنتيون مساعيهم الإصلاحية في الجانب السياسي ومن ذلك:

التأثيرات الإصلاحية لقبيلة كنته في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

- التدخل لحل النزاعات بين الممالك: قام الكنتيون بالتوسط في النزاعات بين

الممالك في السودان الغربي، مثل النزاع بين الدولة الفودية ودولة ماسينا؛ وذلك عن طريق التحكيم بواسطة الشيخ سيدي محمد الخليفة والشيخ عبد الله بن فودي؛ وقد حكم الشيخان لصالح الشيخ احمو- سيكو أمادو، كما تصدى سيدي أحمد البكاي الكنتي لتدخلات التيجانيين بحشد أنصاره وهزيمة جيش الحاج عمر الفوتي التيجاني (امحمد 2022.2021 ، 232)، ما ساهم في استعادة الاستقرار في ماسينا (امحمد 2022.2021 ، 23)، حيث أصبح الكنتيون رمزاً للإصلاح والاستقرار في السودان الغربي والمساهمة في الحفاظ على الثقافة الإسلامية واللغة العربية التي جسدها الكنتيون من خلال نشاط علمائهم في الجانب العلمي والثقافي وتأثيرهم فيه .

ج - التأثيرات العلمية والثقافية : عرفت بلاد السودان الغربي حركية

علمية وثقافية من خلال الرحلات العلمية ونشاط العلماء في التدريس والتأليف في مختلف العلوم ونشرها في بلاد السودان الغربي وكان للكنتيين إسهامٌ بارزٌ في ذلك يتضح من خلال ما يلي:

- الرحلات العلمية: تنقل الكثير من العلماء الكنتيين إلى السودان الغربي

قصد التدريس وطلب العلم؛ فقلما تجد عالماً في توات لم يقم بزيارة لبلاد السودان خاصة للمراكز الحضارية مثل تمبكتو وأروان وشنقيط وولاتة وغيرها؛ فكان لهذا التنقل تأثير كبير في ازدهار الحياة العلمية، ومن العلماء الذين انتقلوا إلى السودان الغربي، الشيخ علي بن أحمد محمد الرقادت 1120هـ 1708م ولد 1559 وتعلم على يد والده وحفظ القرآن في سن الحادي عشر من عمره، رحل إلى السودان الغربي مع سيدي علي بن حنيني فوصل إلى نيامي والنيجر وقام بنشر الدعوة بها

والتدريس؛ وبعدها عاد إلى وطنه واشترى البساتين والماء التي حبسها للزاوية، وبإذن من والده انتقل إلى بلاد التكرور ونزل عند البرابيش بتنبكتو وأسس مدرسة فأقبل عليه الطلبة، كما أسلم على يده خلق كثير من البامبارا و الهوسا والفولان وبقي هناك التزاماً بأمر والده إلى أن دعاه للعودة وتوفي في 1128هـ 1715م. (عواطف، العلماء والتجار المغاربة ودورهم الحضاري في السودان الغربي بين القرنين 16-19 2022.2021 ،

(133-132)

كما نجد الشيخ عمر بن محمد بن المصطفى بن أحمد الرقادي الكنتي (ت 1157 هـ / 1744 م) الذي كان كثير التردد على بلاد التكرور لوجود عشيرته هناك (خرفي 2017، 2018)،⁽⁷⁴⁾ ومن مؤلفاته كتاب **رحلة في طلب العلم**،

بسجلماسة وفاس (عواطف، العلماء والتجار المغاربة ودورهم الحضاري في السودان الغربي بين القرنين 16-19 / 2021.2022، 132)

الشيخ علي بن أحمد بن علي بن أحمد الرقادي في سنة 1194 هـ / 1780 م من زاوية كنتة، نشأ تحت رعاية والده، ثم ارتحل إلى فاس حيث تلقى العلم عن شيوخها. بعد عودته إلى توات انتقل مع جماعة من بلاد التكرور الذين طلبوا من والده أن يعلمهم الدين؛ فأذن له واستقر في تمبكتو بين البرابيش وأسس لهم مدرسة، وكان معظم طلابه من السودان والنيجر ونيجيريا ومدينة باماكو في مالي، وتأثر به الكثير من سكان التكرور (البرتلي 1981، 200-201)

وعليه إنَّ الرحلات العلمية التي قام بها العلماء الكنتيون من وإلى السودان الغربي ساهمت في نقل العلوم والمعارف وأمّهات الكتب، والتدريس بالزوايا، كالزاوية الرقادية بزاوية كنتة، ونشر الإسلام واللغة العربية.

- **نشر اللغة العربية:** ساهموا في نشر اللغة العربية؛ حيث إن المناطق التي اختلط فيها الكنتيون بالطوارق والسنغاي يزيد فيها استعمال أحرف اللغة العربية، ومن عنايتهم بها تعليمها ونشرها والتأليف بها ومن ذلك ألفية المختار الكنتي الكبير في اللغة العربية، وللشيخ محمد الخليفة دور كبير في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها في السودان الغربي كلغة التعليم والتواصل؛ مما أدى إلى تعزيز الثقافة الإسلامية في السودان الغربي الذي كان يعرف انتشار لغات و لهجات محلية مختلفة. لقد كان لقبيلة كنتة دوراً بارزاً في الحفاظ على اللغة العربية وتدريسها في بلاد السودان الغربي بفضل نشاط علمائها الذين ألفوا في العلوم الشرعية واللغوية ودرسوا في مختلف المراحل التعليمية.

- **المساهمة في التعليم:** أسس الكنتيون المدارس من أجل نشر الإسلام والطريقة القادرية وتكفلوا بالمعلمين، وكانت هناك عدة مراحل تعليمية ولكل مرحلة منهاجها وطرق تدريسها.

- **المراحل التعليمية:** قُسم التعليم في المدارس الكنتية إلى ثلاث مراحل، فالمرحلة الأولى يتعلم الطفل القراءة والكتابة ويحفظ القرآن الكريم عن طريق التلقين والسماع من المعلمين؛ ويكون هذا عادة عندما يبلغ السابعة من العمر، ثم يتعلم

التأثيرات الإصلاحية لقبيلة كنته في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

كيفية الصلاة، ويتم تعليم الأطفال باستخدام ألواح خشبية في كتاتيب، أما المرحلة الثانية: في هذه المرحلة يتم فيها تعليم الصبيان بعض المبادئ الفقهية والحديث الشريف وتفسير القرآن، وتعد المساجد غالباً هي المكان المناسب للتعليم في المدن الحضرية، بينما نجد المحاضرة عند القبائل البدوية المتنقلة، في حين المرحلة الثالثة : يتم التعليم في المدارس والزوايا والمساجد بدراسة مختلف العلوم الفقهية والتفسير والحديث والتجويد واللغة العربية، ويتم فيها إجازة المتفوقين من طرف شيوخهم؛ حيث يمكنهم السفر لطلب العلم وأداء الحج. (العنكي 2019، 464-465)، ومن خلال تتبعنا لهذه المراحل التي تعد نظاماً تعليمياً دينياً متكاملًا في السودان الغربي؛ يتدرج فيه الطالب من حفظ القرآن الكريم إلى التخصص في العلوم الإسلامية خاصة الفقه واللغة العربية الأمر الذي جعل هذه القبيلة تعرف بمكانتها العلمية بفضل علمائها الذين فرضوا أنفسهم من الناحية العلمية بمنطقة السودان؛ فذاع صيتهم بفضل تلك المناهج التي نهلوا منها.

ب : مناهج التعليم: عُرِفَت ثقافة بلاد السودان الغربي على أنها ثقافة عربية إسلامية تأثرت مناهج التعليم فيها بمناهج التعليم في بلاد المغرب، ففي المرحلة الأولى يتم حفظ القرآن وتعلم الكتابة في حين أنّ في المراحل الأخرى يتلقى الفقه والحديث والتفسير والتجويد واللغة وعلومها والحساب. ومن الكتب التي تم تدريسها وتدارسها في الفقه "موطأ الإمام مالك" و"مدونة الإمام سحنون" وكتاب "الشفاء للقاضي عياض" و"مختصر خليل"، أما الحديث فقد تم التركيز على الصحيحين "البخاري ومسلم" وما نالاه من العناية والتقديس من طرف أهل السودان الغربي، و"ألفية بن مالك" في النحو، و"سيرة ابن هشام" في السيرة (العنكي 2019، 465-466)، ولم يكتفوا بتدريسها فقط بل التأليف حولها كالمختصرات والشروح حسب متطلبات كل مرحلة وطبيعة سكان بلاد السودان الغربي عملاً بالعرف كمصدر من مصادر التشريع، ومن خلال أمهات الكتب المعتمدة في منطقة السودان الغربي يتبين لنا الحرص على التكوين القاعدي الديني للمتعلم الذي يبنى على أمرين أساسيين هما: التأكيد على المذهب المالكي المناسب لطبيعة المنطقة، وسوف نفصل في ذلك أثناء هذه الوريقات البحثية، والتأكيد على تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم والتبحر في

علومهما، مما يمكن صاحبهما من صلابة ومتانة تكوينه العربي الإسلامي، والملاحظ من خلال ما سبق الحرص على الوحدة الفكرية من خلال المناهج والطرق المتبعة تجنباً للخلاف، مما نتج عن قوة البنية الفكرية والدينية للسودان الغربي، وبذلك انتشرت عدة مدارس وزوايا مختصة ذاع صيتها على غرار ما يلي:

ج- مدارس وزوايا كنتة: الكنتيون لهم دور بارز في نشر التعليم الإسلامي والتصوف من خلال تأسيس المدارس والزوايا في مناطق مختلفة من بلاد السودان الغربي، وإليك بعض هذه الزوايا والمدارس

- **زاوية أبناء المصطفى:** تعد واحدة من أهم الزوايا التي أسسها الكنتيون، وهي مركز مهم للتعليم الصوفي وتعليم القرآن الكريم؛ حيث يلتقي فيها العلماء والطلاب من مختلف المناطق لتلقي العلوم الشرعية.

- **زاوية المختار بأزواد في مالي:** هذه الزاوية تقع في منطقة أزواد بشمال مالي، وكانت تلعب دوراً كبيراً في نشر الطريقة القادرية وتعليم الفقه المالكي، أسسها شيوخ من أسرة كنته وكانت مركزاً دينياً وتعليمياً لأهل المنطقة.

- **زاوية أهل سيدي علواته بمدينة تمبكتو:** تمبكتو كانت مركزاً علمياً بارزاً في غرب إفريقيا، وزاوية أهل سيدي علواته ساهمت في ترسيخ العلوم الشرعية واللغة العربية في المنطقة وجعلتها وجهة للطلاب.

- **زاوية آل بابا حمد نعادين في واغادوغو، بوركينافاسو (م. جعفري 2012،**

(93)

هذه الزاوية تعتبر مركزاً مهماً لنشر التعليم الإسلامي في بوركينافاسو؛ حيث يتم تعليم الطلاب القرآن الكريم والفقه المالكي والتصوف القادري، تلك الزوايا والمدارس شكلت شبكة علمية وروحية مهمة تربط مختلف مناطق غرب إفريقيا، وأسهمت في نشر الإسلام والتصوف والطريقة القادرية؛ بالإضافة إلى تعليم اللغة العربية والفقه المالكي من طرف علمائها إلى جانب مؤلفاتهم في مختلف العلوم. لقد ساهمت هذه الزوايا في ترسيخ المبادئ الإسلامية في المنطقة، وساعدت على نشر الإسلام في منطقة السودان الغربي وإفريقيا بصفة عامة.

- **العلماء وإنتاجهم الفكري:** ساهم وجود العلماء في ازدهار الحياة العلمية في بلاد السودان الغربي؛ حيث تميزت قبيلة كنتة بتأليف العديد من الأعمال العلمية، وكانت تجارة أبنائها متركزة حول العلم والسعي لاكتساب المعرفة، واشتهروا بتنافسهم في

التأثيرات الإصلاحية لقبيلة كنته في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

طلب العلم وحبهم الكبير لجمع المخطوطات. ومن أبرز الأسباب التي جعلت هذه القبيلة تمتلك ذلك العدد الهائل من المخطوطات نشاطهم الكبير في التأليف حيث توارثوا حب العلم والولع به جيلاً بعد جيل.

وقد كتب الكنتيون في مجالات متعددة مثل التاريخ ، الفقه، الحديث، التفسير، النحو، البلاغة والصرف، وكان حبهم للعلم وأهله يدفعهم إلى التفاني في نسخ المخطوطات واقتنائها بأعلى الأثمان؛ حتى أن البعض منهم كان يقضي فترات تزيد عن العام مع الناسخين لنسخ المخطوطات، فهذا الشغف بالعلم يدل على اهتمام القبيلة العميق بالمعرفة والمخطوطات، كما عُرف الكنتيون بمهارتهم في حفظ المخطوطات من التلف؛ حيث استخدموا طرقاً متقنة في تفسيرها وتجليدها باستخدام جلد الضأن أو الماعز المدبوغ بدقه الذي كان يُصبغ باللون الأحمر ويُطَبَّن بالورق المقوى والثياب القطنية (العنكي 2019، 472)

ومن أبرز العلماء الكنتيين في السودان الغربي والذين كان لهم تأثير بارز من خلال إنتاجهم الفكري، نجد: **الشيخ المختار الكنتي الكبير** ت 1226-هـ-1811م: بن أحمد بن أبي بكر الكنتي ولد 1142هـ-1720م في كتيب أوغاد، حفظ القرآن الكريم وتعلم الفقه والتفسير والحديث والنحو والبلاغة والأصول، ومن شيوخه الشيخ سيدي علي بن حبيب، وكان كثير التأليف ومن مؤلفاته: فتح الودود في المقصور والممدود، الرسالة في التصوف، بغية النبيل على بيان حمل التسهيل، زوال الإلباس في طرد الوسواس الخناس، نفح الطيب، نزهة الراوي وبغية الحاوي (بوساليم 2014، 143)، ويعتبر شخصية بارزة في نشر الطريقة القادرية في الساحل الغربي الإفريقي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي. وُلد الشيخ سيدي المختار في بيئة علمية دينية؛ حيث تمتع بالعلم والشرف واتبع نهج أجداده في تعزيز القيم الصوفية ونشر العلوم الإسلامية. من خلال إسهاماته التعليمية والدينية أنشأ العديد من الزوايا والمدارس في الصحراء الكبرى وغرب إفريقيا، وكانت تلك الزوايا مراكز لتعليم الدين وتقديم المعرفة الشرعية والصوفية، وكان أحد أبرز إسهامات الشيخ سيدي المختار الكنتي الكبير في إحياء الطريقة القادرية التي انتشرت على نطاق واسع في السودان الغربي بفضل جهوده التعليمية والدعوية، وقد أنشأ مراكز علمية لجذب الطلاب، وحرص على توسيع تأثير الطريقة القادرية حتى وصلت إلى أجزاء كبيرة من السودان

الغربي، ومن خلال مؤلفاته العديدة مثل "نزهة الراوي" و"فقه الأعيان في حقائق القرآن" أسهم الشيخ المختار الكنتي الكبير في إثراء المكتبة الإسلامية بنصوص شرعية وصوفية هامة. كما كان لكتبه دور بارز في تعليم الطلاب وتوجيههم في مجالات الفقه و التصوف؛ مما جعل تأثيره يشمل عصره والعصور التي تليه .

- الشيخ محمد الخليفة الكنتي 1241هـ-1826م: محمد الخليفة ابن المختار

الكنتي الكبير تعلم على يد والده وحفظ القرآن الكريم، وتعلم الفقه والنحو في تنبكتو وخلف والده بعد وفاته؛ له كتاب "الطرائف والتلائد في ذكر كرامات الوالدة والوالد"، وكان مقدما للطريقة القادرية المختارية؛ تميز بالورع والتقوى ونشر العلم؛ ومن مؤلفاته: "الروض الخصيب في نشر نفع الطيب" تأليف في مصطلح الحديث.

- الشيخ أحمد البكاي الكنتي ت 1282هـ-1865م: الشيخ أحمد البكاي بن الشيخ

محمد الخليفة بن سيدي المختار الكنتي، استقر في تمبكتو وتولى زعامة القبيلة بعد أخيه المختار الصغير سنة 1263هـ-1847 م (أحمد 2021.2022)، لقد ساهم هؤلاء العلماء بإنتاجهم الفكري في مختلف ومنها الجانب الاجتماعي وتبين الأحكام الشرعية فيه ومدى التأثير في حياة الفرد والجماعة.

د -. التأثيرات الاجتماعية: كان لكتبه تأثير على المجتمع في السودان الغربي

وتمثل في :

- المأكّل والملبس : ١- المأكّل: كان سكان بلاد السودان الغربي يتغذون على

لحوم الإبل وألبانها ولحوم الأغنام والأبقار إلى جانب ما تنتجه بلادهم من خضر كالباذنجان والبصل والثوم واللفت، إضافة إلى الذرة والأرز والفوني، وعرفت بلاد السودان الغربي مأكولات بدخول الإسلام والمسلمين إليها بدخول عائلات أثرت بقدمها في نمط الحياة، ومنها المأكّل بإدخال أكلات لم تكن معروفة منها "الكسكسي" والحلويات منها "القطائف" وغيرها، كما أثر الوافدون الجدد ومنهم الكنتيون في الوجبات اليومية كتناول الطعام في العشاء والأطعمة الدسمة واللحوم والحساء في الصباح (خالدي 2013، 185-186)، ومن مظاهر الحياة الاجتماعية الطعام وإحكامه، ويذكر الشيخ محمد الخليفة أن سياسة والده في الإنفاق تعتمد على إنفاق سائر الأطعمة ويصرف الموجود من النقود، ومن الأطعمة التي كانوا يذخرونها التمر والعسل والزيت مما يقلّ وجودها في السودان الغربي، ومن الأطعمة المفضلة لدى الكنتيين

التأثيرات الإصلاحية لقبيلة كنته في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

الأرز الذي يأتون به من نهر النيجر ويستعملونه في العديد من الأطباق؛ وكانوا يأكلونه بالحليب والسمن والتمر الذي يأتون به من توات (فردوس 2008-2009 ، 128).

ب - الألبسة : عرفت بلاد السودان الغربي التأثير في مجال اللباس كالعمائم والسرراويل وتعددت الألبسة التي تحمل الطابع العربي الإسلامي، فها هو الشيخ محمد الخليفة يقول: كان لوالده لباس خاص باستقبال الوفود، وكان يلبس الرجال الملابس العريضة والقميص والسرراويل والبرنوس والعمامة، أما النساء الكنتيات فلباسهن الخمار والملاحف التي تستر كامل الجسد وكانت من قماش الطاري في الأزواد والقماش العادي في توات، ومن مظاهر الاهتمام بالضيوف تخصيص غرف خاصة بالضيوف. (الهامل بلا تاريخ، 43).

- العادات والتقاليد: من العادات والتقاليد عند الكنتيين عند مجيئ مولود يؤذن له شيخ القبيلة في أذنه اليمنى ثم يقرأ عليه أدعية وآيات قرآنية؛ وهذا ما يؤكد مكانة شيخ القبيلة لدى الكنتيين في السودان الغربي، وكانت معاملة كبار الكنتيين _ لاسيما شيخ القبيلة _ للأطفال معاملة حسنة حيث يعمل على إكرامهم وإيوئهم وإطعامهم، وكان عقد الزواج يتم وفق المذهب المالكي مع وجود أعراف وتقاليد تتشابه لدى بعض القبائل وتختلف بين أخرى؛ ومن ذلك "المهر" فهناك من يأخذه كله وهناك من يرجع نصفه للرجل، وعُرف "تعدد الزوجات"، وقد نالت _ مع الشيخ محمد الخليفة _ المرأة كرامتها واحترامها واتباع تعاليم الإسلام في كل ما يتعلق بالزواج من الخطبة إلى العقد والدخول (فردوس 2008-2009 ، 130-132).

- الاحتفال بالمناسبات والأعياد: بدخول الإسلام تم احتفاء العديد من الطقوس الدينية والاحتفالات منها عبادة الآباء والأجداد والحضور لطقوسها، لكن بدخول الإسلام أصبح الاحتفال بعيد الأضحى وعيد الفطر وحفظ القرآن الكريم والمولد النبوي الشريف، ويلبسون الملابس البيضاء يوم العيد ويهللون ويكبرون ويستمعون للخطبة وإقامة صلاة العيد، وكانت للكنتيين علاقات جيدة خاصة في عهد المختار الكنتي الكبير مع أولاد عبد الله و الترارزة وبني حسان و الفلان، والتي تظهر من خلال المراسلات والهدايا المتبادلة (الهامل بلا تاريخ، 45).

هـ- التأثيرات الاقتصادية :

القوافل التجارية: جابت بلاد السودان الغربي القوافل التجارية القادمة إليها من البلدان المجاورة، والتي ساهمت فيها قوافل قبيلة كتنه؛ هذه القوافل التي كان لها الأثر البالغ في تنشيط المراكز التجارية وتنوع المنتجات الواردة لبلاد السودان الغربي وتصدير منتجاتها بفضل النظام المحكم لها؛ والتحكم في المشاركين فيها من تجار ومسافرين وعلماء وعمال قائمين على خدمة القافلة وحمايتها مثل الكشف الذي مهمته معرفة الطريق وإرشاد القافلة للسير في الطريق الذي لا تعترضه المخاطر المختلفة من قطاع الطرق وقلة المياه وغيرها (عواطف، العلماء والتجار المغاربة ودورهم الحضاري في السودان الغربي بين القرنين 16-19 2021.2022 ، 223-225)، وكلما زاد عدد القافلة من الجمال زادت حمولتها ومنها أهميتها وبالتالي زيادة تأثيرها في بلاد السودان الغربي.

- **طرق القوافل التجارية:** إنّ من بين التأثيرات الاقتصادية مساهمة قبيلة كتنه في الحرص على المسالك التجارية في المناطق الخاضعة لها؛ ومنها الطريق الرابط بين توات وتنبكتو لتشجيع التجار؛ ومن ذلك ما قام به المختار الكنتي الكبير كحفر الآبار لتوفير المياه. (امحمد 2021.2022 ، 228) وكان هذا الاهتمام يشجع على حركية التجارة من وإلى السودان الغربي.

- **المبادلات التجارية والأسواق:** ساهم التجار المغاربة في تنشيط المبادلات التجارية مع السودان الغربي بجلب العديد من المنتجات كالتنمر والمخطوطات والكتب والتي تدر أرباحاً وفيرة (الوزان 1983 ، 133)، إلى العطور والحلي و جلب منتجات البلدان الأخرى كأوروبا، ولعب دور الوسيط التجاري مع السودان الغربي إلى جانب التواجد في الأسواق الأسبوعية والمحلية والإقليمية والتحكم فيها من خلال شبكة الوكلاء المنتشرين في المراكز التجارية والأسواق. (عواطف، العلماء والتجار المغاربة ودورهم الحضاري في السودان الغربي بين القرنين 16-19 2021.2022 ، 227).

- **المقاييس والمكايل والموازين:** إنّ من التأثيرات الاقتصادية الوافدة لبلاد السودان الغربي من بلاد المغرب نجد من المقاييس الشبر والذراع والقدم والميل والفرسخ والقاله، ومن الموازين نذكر الكوري الكبير والصغير والأوقية والمثقال، أما المكايل المدّ والصاع والقنطار والمودي والحزمة (عواطف، العلماء والتجار المغاربة ودورهم الحضاري في السودان الغربي بين القرنين 16-19 2021.2022 ، 233-236)، ومن الإصلاحات التي فرضها الكنتيون وكان لها تأثير كبير في بلاد السودان

التأثيرات الإصلاحية لقبيلة كنته في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

الغربي وضع حد للمكوس وكافة الضرائب المفروضة على التجار أصحاب القوافل (امحمد 2021.2022 ، 227)، من خلال ما سبق نرى بأن الكنتيين أثروا في الجانب الاقتصادي
إيجابيا بإدخال المقاييس والموازين ووضع حد للضرائب التي تنقل كاهل التجار مما
ينعكس بالإيجاب على الأسعار في الأسواق لصالح السكان في السودان الغربي.

04 - خاتمة:

تخلص هذه الدراسة إلى أن قبيلة كنته قد لعبت دورًا بارزًا في إحداث تأثيرات دينية واجتماعية وسياسية في منطقة السودان الغربي خلال القرنين 18 و19م، ولعبته كذلك من خلال الإسهامات التي قامت بها كنشر الإسلام وإرساء قيم العدالة الاجتماعية؛ فضلاً عن دورها في توحيد قبائل المنطقة تحت راية واحدة، وكذا نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية. ونجاح قبيلة كنته في مسيرتها الإصلاحية يعود إلى عدة عوامل من أبرزها قوة بنائها وتماسكها الاجتماعي ودهاء قياداتها وحنكتهم السياسية أمثال أحمد البكاي والمختار الكنتي الكبير ومحمد الخليفة، ومن ساروا على نهجهم.

- خلفت قبيلة كنته إرثًا تاريخيًا وسياسيًا وثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا خلده الأجيال من خلال مخطوطاتها كالرسالة العلوية والطرائف والتلائد وألفية المختار الكنتي في اللغة العربية وغيرها، وساهمت كنته في نشر الإسلام واللغة العربية والمذهب المالكي في بلاد السودان الغربي؛ وذلك من خلال نشاط علمائها الذين أسسوا الزوايا والمدارس في ربوع السودان الغربي، كما استطاع الكنتيون التحكم في أوضاع السودان الغربي بفك النزاعات والوساطة بين المتخاصمين وبذلك ضمان استمرار الدول واستقرار القبائل والأسر، وتبين هذه الدراسة بأن تاريخ وتراث قبيلة كنته على الرغم من الدراسات حوله إلا أنه بحاجة إلى جمع مخطوطاتها التاريخية في مختلف العلوم، ودراستها دراسة معمقة للاستفادة من تجربة هذه القبيلة العريقة، بل إنشاء مركز تاريخي للدراسات الإفريقية ومن خلاله بعد الجوائز الإفريقي الذي بات من الضروري الالتفات إليه لضمان الموروث الثقافي الجزائري والحفاظ عليه.

قائمة المراجع: المصادر والمؤلفات: باي بن عمر محمد بن المختار الكنتي، مخطوط نوازل الشيخ باي بن عمر محمد بن المختار الكنتي <https://archive.org/details>.

- البرتلي الولاتي أبي عبد الله، (1981)، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- الخليفة سيدي محمد، (2013)، الرسالة الغلوية، تحقيق حماد الله ولد سالم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
- الصادقي حسن، (2012)، أضواء على الثقافة العربية في إفريقيا في العصر الحديث مساهمة كنته في الحياة الثقافية والاجتماعية، المغرب، منشورات معهد الدراسات الإفريقية.
- مارتى بول، (1985)، كنته الشرقيون، تعريب محمد محمود، ودادي، دمشق.
- الوزان الحسن بن محمد، (1983)، وصف إفريقيا تر، محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- الأطروحات: أدب ولد سيد أحمد، (2022.2021)، دور علماء كنته في الحياة الإصلاحية والسياسية في موريتانيا والسودان الغربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة.
- حناني فردوس، (2009-2008)، محمد خليفة الكنتي 1179-1242 هـ - 1765-1826م، حياته وآثاره التاريخية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران.
- دودي عواطف، (2022.2021)، العلماء والتجار المغاربة ودورهم الحضاري في السودان الغربي بين القرنين 16-19، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.
- زهرة مسعودي، (2010، 2009)، الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18 إلى القرن 20، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة أدرار.
- سعيدة خرفي، (2017، 2018)، التأثير الديني والعملي للجزائريين في غرب إفريقيا من القرن 10 هـ-13 هـ-16 م-19 م، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي.
- علي سلمان علي بدوي، (2003)، الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960)، قسم التاريخ، معهد الدراسات والبحوث الإفريقية، القاهرة.

التأثيرات الإصلاحية لقبيلة كنته في السودان الغربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

- **المقالات:** بوسليم صالح، (2014)، مجهود الشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي في نشر الطريقة القادرية بالساحل والغرب الإفريقي خلال القرنين 18-19م، العدد 07
- جاسم أنور ، العنكبي حسن، (2019) ، الأثر العلمي لهجرة القبائل العربية والبربرية إلى بلاد السودان الغربي من القرن الخامس الهجري إلى القرن العاشر الهجري، مجلة كلية التربية، العدد 2 ، جامعة المستنصرية، العراق.
- جعفري أحمد، (2020) ، المذهب المالكي في بلاد السودان الغربي وتأثيره بفقهاء بلاد المغرب قراءة في المصادر العربية والإفريقية مابين القرنين 14 و17 الميلاديين، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 01.
- جعفري مبارك، (2012)، علماء توات وتأثيرهم في السودان الغربي خلال القرن 18م، مجلة كان، العدد 12 .
- خالدي مسعود ،(2013) ، أثر الجاليات العربية والبربرية على الحياة الاجتماعية في السودان الأوسط والغربي بين القرنين 5 و10هـ و 16 و11 م.
- شعباني نور الدين ،(2012) ، التواجد المذهبي في السودان الغربي بين القرنين الخامس والعاشر للهجرة ، دورية كان ، العدد 18 .
- عنيشل خديجة،(2015) ، التراث الكنتي المخطوط قراءة في الدور الحضاري لزاوية كنته، وأهم أعلام التراث الكنتي المخطوط جامعة ورقلة، مجلة الذاكرة، العدد 05.
- **المداخلات:**
- مقالاتي عبد الله ، (2009) ، علاقات إقليم توات بحواضر السودان الغربي العلاقات الثقافية وأبعادها الحضارية نموذجاً، العلاقات الحضارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي ، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر.